ذلك السم الذي فيها لوقته وقد دعاها صلى الله عليه وسلم وقال لها ما حملك على ذلك فقالت قلت ان كان نبيا لم يضره
السم وان كان ملكا استرحنا منه فعفى عنها بالنسبة لحقه فلما مات بعض الصحابة الذين اكلوا معه منها وهو بشر بن
البراء قتلها فيه وبهذا الجمع بين الاخبار المتعارضة في ذلك لكن البخاري روى انه صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر دعا يهود وقال لهم
من ابوكم قالوا فلان فقال كذبتم بل ابوكم فلان فصدقوه ثم قال لهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا
ثم تخلفونا فيها فقال اخسئوا فيها والله لا نخلفكم فيها ابدا قال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال
ما حملكم على ذلك فذكر نحو ما وقع للمرأة وذكر ابو داود ان يهودية سمت شاة مصلية ثم اهدتها اليه صلى الله عليه وسلم
فاكل منها واكل معه رهط من اصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل اليها فقال سممت هذه الشاة قالت
من اخبرك قال هذه في يدي الذراع قالت نعم قلت ان كان نبيا لم يضره السم وان كان ملكا استرحنا منه فعفى عنها ولم
يعاقبها وتوفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة وذكر
الدمياطي جعلت زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة ثم سألت اي الشاة احب الى محمد فيقولون الذراع
فعمدت الى غنم لها فذبحت وصلتها ثم عمدت الى سم لا يلبث ان يقتل من ساعته وقد شاورت يهود في سموم فاجمعوا لها
على ذلك فسمت الشاة واكثرت في الذراعين والكتف فوضعت بين يديه ومن حضر من اصحابه وفيهم بشر
بن البراء وتناول صلى الله عليه وسلم فانتهش منها وتناول بشر عظما اخر فلما ازدرد صلى الله عليه وسلم لقمته ازدرد بشر ما
في فيه واكل القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع تخبرني انها مسمومة وذكر ان بشرا
مات وانه دفعها الى اولياء بشر فقتلوها وفي رواية انه لم يعاقبها واجاب السهيلي بانه تركها اولا لانه
كان لا ينتقم لنفسه فلما مات بشر قتلها به واباه البيهقي احتمالا وعند الزهري انها اسلمت فتركها ولا
ينافي ما مر لانه لما تركها للاسلام ولكونه لا ينتقم لنفسه مات بشر فلزمها القصاص بشرط فدفعها الى اوليائه
فقتلوها قصاصا اقول ويحتمل انه لما اسلمت تركوا القصاص ثم اسلمها [illegible]
استدلت بعدم تأثير السم فيه على انه نبي وقيل [illegible] ان جبريل لم يخبره بذلك قبل تناوله صلى الله عليه وسلم
منها لتظهر المعجزة ولتكون شهيدا بالكلام في [illegible] حدثنا محمد بن بشار حدثنا
مسلم بن ابراهيم حدثنا ابان بفتح الهمزة والتخفيف الموحدة ابن يزيد عن قتادة عن شهر بن حوشب عن

عن ابي عبيد بالتصغير بلا تاء وهو مولى النبي صلى الله عليه وسلم واسمه كنيته وله حديث ذكره بقوله قال طبخت
للنبي صلى الله عليه وسلم قدرا لحما او لحم شاة او لحما في قدر فذكر القدر واراد ما فيه مجاز بذكر المحل وارادة الحال
ثم ما قدرناه اولى من قول ابن حجر اي طعاما في قدر وكان يعجبه الذراع فناولته الذراع اي اعطيته الذراع الظاهر
السياق انه لم يطلب اول مرة وانما دل ما طلب لعلمه بانه يعجبه ثم قال ناولني الذراع فناولته اي الذراع
فالمفعول الثاني ههنا محذوف ثم قال ناولني الذراع فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكم للشاة من ذراع
الواو لمجرد الربط بين الكلامين او للعطف على مقدر اي ناولتك الذراعين ولم يكن للشاة من ذراع
الا ذلك ثالث والظاهر ان الاستفهام للاستبعاد والتعجب لا الانكار لانه لا يليق بهذا المقام فقال والذي
نفسي بيده اي بقوته وقدرته وارادته وهذا من احاديث الصفات واياتها وفيها المذهبان المشهوران التاويل
اجمالا وهو تنزيه الله تعالى عن ظواهرها وتفويض التفصيل اليه سبحانه وهو مذهب اكثر السلف والتاويل تفصيلا
وهو مذهب اكثر الخلف وفي الحقيقة لا خلاف بين الفريقين فانهم اتفقوا على التاويل وانما اختار السلف
عدم التفصيل لانهم لم يضطروا اليه لقلة اهل البدع واللهو في زمانهم واختار الخلف التفصيل لكثرة
اولئك في زمنهم وعدم اقتناعهم بالتنزيه المجمل ولهذا ذكرني هذا المقام قدم جماعة من الحنابلة وغيرهم
ثم قال لو سكت اي عما قلت من الاستبعاد واشتغلت [illegible] المراد لناولتني
الذراع اي واحدا بعد واحد ما دعوت اي مدة ما طلبت الذراع من الله سبحانه لكن كان يخلق فيها ذراعا
بعد ذراع معجزة وكرامة له صلى الله عليه وسلم [illegible] قيل انما منع لكلامه تلك المعجزة لانه شغل النبي صلى الله عليه وسلم عن التوجه
الى ربه [illegible] الى جواب سؤاله فان الغالب ان خارق العادة يكون في حالة الفناء للانبياء وعدم
الشعور عن السوى [illegible] لا يعرفون انفسهم فكيف حال غيرهم وبهذا [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] الا اشارة بما ورد من الحديث [illegible] مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي
مرسل وقد روى الحديث احمد عن ابي رافع ايضا ولفظه انه اهديت له شاة فجعلها في قدر فدخل [illegible] فقال
ما هذا قلت شاة اهديت لنا قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع الاخر فناولته ثم قال ناولني
الذراع الاخر فقلت يا رسول الله انما للشاة ذراعان فقال صلى الله عليه وسلم اما انك لو سكت لناولتني ذراعا فذراعا